

جهود المحدثين المعاصرين
في خدمة القضية الفلسطينية
موسوعة بيت المقدس
وبلاد الشام الحديثة - أنموذجاً

أ.د. مصطفى إسماعيل مصطفى
التدريسي في الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية - قسم الحديث
mustafa.i.mustafa@aliraqia.edu.iq

م.م. مروة طارق أحمد
التدريسية في الجامعة المستنصرية
كلية العلوم السياحية قسم الدراسات الفندقية
marwa.tarik@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

فهذا بحث موسوم بـ «جهود المعاصرين في خدمة القضية الفلسطينية - موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية انموذجاً».

جعله الباحثان في مبحثين:

أما المبحث الأول: فقد تناول فيه أهمية القضية الفلسطينية، وجهود العلماء لخدمتها، وأن هذه القضية كانت ولا تزال حاضرة في وجدان المسلمين عامة وعلماء الدين على وجه الخصوص، وتمثلت نصرتهم في مختلف المجالات السياسية والإعلامية والإنسانية والقانونية بغية إيصال معاناة الشعب الفلسطيني للمحافل الدولية.

وأما المبحث الثاني: فجاء بعنوان الموسوعة الحديثية: نشأتها، وأهميتها، وخصائصها، حيث تناولنا بشكل مفصل الموسوعة الحديثية تاريخها، أهدافها، كما تناول الباحثان منهجيتها في جمع المعلومات وتصنيفها، وجمهورها المستهدف والمصطلحات الأساسية المستعملة، وتقييم دقة المعلومات المقدمة وموثوقيتها.

وهذه الموسوعة الحديثية هي من إصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، وقد تضمنت رؤية شرعية في القضية الفلسطينية، وهي من تأليف مجموعة من طلبة العلماء يتقدمهم أحمد بن سليمان بن أيوب، وصدرت عام ٢٠١٣م.

وهذه الموسوعة هي محاولة لنصرة قضية المسلمين في فلسطين عن طريق جمع كل ما ورد في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ عن هذه البقعة المباركة على وجه الخصوص وعن بلاد الشام قاطبة على وجه العموم، فقد تضمنت ما ورد من الآيات، وما ثبت أو لم يثبت عن كل الأنبياء، وما أثر عن الصحابة والتابعين والعلماء، حتى صارت هذه الموسوعة جامعة لكل الفضائل والآيات، ومبينة فضل هذه البلاد على غيرها من الأصقاع سوى مكة والمدينة.

وقد اعتمد القائمون على مجموعة من المصادر المتخصصة لجمع المادة العلمية لهذه الموسوعة، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط، يأتي في مقدمتها كتب السنة المعروفة، والكتب التي تناولت الحديث عن بلاد الشام كالتواريخ والغزوات والفضائل.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم
وسلك سبيلهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ الله سبحانه وتعالى فضَّل بعض البقاع على بعض لحكم وأسباب يعلمها هو، وهذا الفضل
ثابت في الشريعة الإسلامية. فكما فضَّل الله بعض الأنبياء على بعض، وبعض الشهور والأيام على
بعض، كذلك فضَّل بعض الأماكن على بعض.

ومن تلك البقاع المقدسة، بيت المقدس، إذ هو ثالث الحرمين الشريفين، وفيه المسجد
الأقصى، أولى القبلتين، ومسرى النبي ﷺ له مكانة عظيمة في الإسلام، وقد باركه الله تعالى.
لكن هذا المكان رغم قدسيته؛ تعرض على مرِّ التاريخ الطويل للعديد من الأحداث التي ألحقت
به الأذى وأثرت في بنيته ومكانته، وكان من أشدها على يد الصهاينة، حيث تعرض لسلسلة طويلة
من الانتهاكات والاعتداءات، تمثلت بالإحراق والتخريب، واقتحامات متكررة وإطلاق نار وقنابل
داخل ساحات المسجد، ومنع دخول المصلين، وحفريات أسفل المسجد وفي محيطه، وتدليس
للمقدسات، ومنع رفع الأذان في بعض الأحيان، وإغلاق المسجد ومنع الصلاة فيه لفترات.
وكالأقصى فإنَّ الشعب الفلسطيني تعرض هو أيضًا للإبادة والتهجير وسلب الأرض بآلة العدو
الصهيوني المتوحشة، وما نراه اليوم على الشاشات ووسائل التواصل من القتل واسع النطاق للمدنيين
الفلسطينيين، وفرض ظروف معيشية قاسية مثل الحصار على قطاع غزة، الذي يؤدي إلى نقص
حاد في الغذاء والدواء والمياه النظيفة، والتدمير المنهجي للبنية التحتية والممتلكات الفلسطينية،
وسياسات التمييز والقمع المُمنهجة، وخطاب الكراهية والتجريد من الإنسانية الذي يستهدف
الفلسطينيين لهو خير دليل على خطة الإبادة لهذا الشعب المظلوم.

وفي إطار الجهود الرامية لتذكير العالم بالقضية الفلسطينية كضرورة إنسانية وأخلاقية وقانونية،
تعتدُّ كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية مؤتمرها العلمي لعام ٢٠٢٥م بعنوان (القضية
الفلسطينية، تحدياتها وآفاقها وتأثيراتها في الواقع المعاصر) في رحاب الكلية، وبإشراف
مباشر من عميدها.

ومحاولة مني للمشاركة في أحد محاور المؤتمر، ولأهمية هذا الموضوع على الصعيد المحلي
والدولي كون القضية الفلسطينية هي قضية العصر، فقد عازمت على المشاركة ببحث ضمن

تخصص الحديث النبوي وجعلته بعنوان «جهود المعاصرين في خدمة القضية الفلسطينية - موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية انموذجاً -» .

فقد وجدتُ أنَّ هذه الموسوعة تسعى لتقديم صورة إسلامية حيّة ومعقدة لبيت المقدس وبلاد الشام، من خلال التراث الديني الذي وصلنا، مستعرضين جوانبها المختلفة، من تاريخها وجغرافيتها وتراثها الثقافي الغني، كما تسلّط الضوء على أهم الأحداث والشخصيات والمفاهيم التي شكلت وتُشكل هذه المنطقة، حتى صارت الموسوعة مرجعاً قيماً للباحثين والمهتمين والقراء على حدّ سواء، فرأيت أن أكتب عن هذه الموسوعة من حيث مضمونها وأهميتها ومصادرها.

وهذه الموسوعة الحديثية هي من إصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، وقد تضمنت رؤية شرعية في القضية الفلسطينية، وهي من تأليف مجموعة من طلبة العلم يتقدمهم أحمد بن سليمان بن أيوب، وصدرت عام ٢٠١٣ م.

ولم أجد من تناول هذا الموضوع فيما سبق في البحوث العلمية، ولربما بسبب أن هذه الموسوعة قريبة عهد بالتأليف.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: تضمنت المقدمة الكلام على أهمية:

- الموسوعة الحديثية كمصدر للمعلومات والبحث العلمي.

- تناول القضية الفلسطينية في الموسوعة الحديثية.

- الجهود المبذولة للتعريف بالقضية الفلسطينية.

أهداف البحث:

- تقييم مدى شمولية ودقة وموضوعية التناول في الموسوعة.

- الكشف عن الاتجاهات التي تعكسها الموسوعة.

المبحث الأول: أهمية القضية الفلسطينية، وجهود العلماء لخدمتها:

تضمن هذا المبحث الكلام على:

- أنَّ قضية فلسطين ليست مجرد قضية شعب يسعى إلى استعادة أرضه وحقوقه، بل هي قضية

الأمة الإسلامية جمعاء، تحمل في طياتها أبعاداً دينية وتاريخية وإنسانية عميقة تجعلها في صميم

اهتمامات المسلمين في كل مكان.

- كان لعلماء الدين على مرّ العصور دور محوري وهام في خدمة القضية الفلسطينية، انطلاقاً من مسؤوليتهم الشرعية تجاه الأمة ومقدساتها وقضاياها العادلة.

المبحث الثاني: الموسوعة الحديثية: نشأتها، وأهميتها، وخصائصها،
تضمن هذا المبحث الكلام على ما يأتي:

- وصف معمق لنشأة الموسوعة الحديثية ومضمونها ومصادرها.

- تحليل المفاهيم والمصطلحات الأساسية المستعملة.

- تقييم دقة المعلومات المقدمة وموثوقيتها.

- أهميتها كونها تبحث في النصوص الشرعية لبيت المقدس.

الخاتمة: تضمنت النتائج والتوصيات

- عرض موجز لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

- تقديم توصيات محددة لتحسين الاستفادة من الموسوعة الحديثية.

- قائمة المصادر

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلّم على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول أهمية القضية الفلسطينية، وجهود العلماء لخدمتها

المطلب الأول: القضية الفلسطينية هي قضية الأمة

تعدّ الأزمة الفلسطينية واحدة من أبرز تحديات الأمة، وهي قضية مركزية في العالم العربي والإسلامي، وليست خاصة بالشعب الفلسطيني حسب، وليست قضية سياسية إقليمية مجردة، بل هي مسألة معقّدة ذات أبعاد تاريخية ودينية وجغرافية وسياسية وإنسانية وثقافية عميقة، وتحمل أهمية كبيرة للشعب الفلسطيني والمنطقة بأسرها، والمجتمع الإسلامي والدولي. وهي ذات أهمية بالغة على مستويات متعددة، منها:

١. الطابع التاريخي والجغرافي: فدولة فلسطين تقع في قلب منطقة هي نقطة التقاء للحضارات والتجارة والثقافة والأديان بين قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا. وقد شهدت قيام وسقوط العديد من الإمبراطوريات والحضارات، ولا يزال موقعها الجغرافي السياسي ذا أهمية كبيرة حتى اليوم^(١).
 ٢. الطابع الديني: إذ تعد فلسطين بقعة مقدسة في الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، وتعتبر القدس محورها الروحي.
 ٣. طابعها العالمي: فقد تطورت القضية الفلسطينية لتصبح رمزاً عالمياً للتضامن مع المظلومين ونقطة التقاء لحركات اجتماعية وسياسية مختلفة حول العالم^(٢).
- وقد شهدت الساحة الفلسطينية جهوداً متواصلة من قبل المؤيدين والمناصرين لخدمتها ونصرتها؛ وتمثل هذا التأييد بصور متعددة، فعلى صعيد السياسية لعبت بعض التنظيمات والأحزاب العربية والإسلامية دوراً هاماً في دعم الأزمة الفلسطينية من خلال المحافل الدولية، مثل الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، داعية إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي^(٣).

(١) ينظر تاريخ فلسطين الحديث، للدكتور عبد الوهاب الكيالي: ١١، والأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال لغسان كنفاني: ٤١.

(٢) ينظر الأصول القانونية للنضال العربي، تأليف شفيق المصري: ٣٤.

(٣) ينظر المقاومة الفلسطينية والنضال العربي، للدكتور عبد الوهاب الكيالي: ٢٥.

كما لعبت التجمعات والحركات الشعبية دورًا في دعم القضية الفلسطينية من خلال تنظيم المظاهرات، وجمع التبرعات، والدعوى لحملات المقاطعة، وقطع العلاقات، وسحب الاستثمارات نصرة ودعمًا للشعب الفلسطيني^(١).

ولما كان للإعلام أهمية كبرى؛ فقد استثمر بشكل كبير في نقل معاناة الفلسطينيين وتسليط الضوء على القضية الفلسطينية، وهذا ما لاحظناه في حرب غزة الأخيرة؛ حيث نقل الناشطون معاناة الشعب الفلسطيني باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بغية تعبئة الرأي العام العالمي، وتعزيز التضامن مع القضية الفلسطينية.

وعلى الصعيد الإنساني وفرت المؤسسات الخيرية الدعم المالي والإغاثي للفلسطينيين، ومساعدة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتخفيف من معاناتهم. كما تبنت بعض الجهات القانونية توثيق الانتهاكات الصهيونية لحقوق الإنسان والقانون الدولي، ورفعت قضايا أمام المحاكم الدولية لمحاسبة الصهاينة على جرائمهم^(٢). وهكذا نجد أن الجهود المعاصرة متنوعة وشاملة، وتتضمن مختلف المجالات السياسية والإعلامية والإنسانية والقانونية^(٣).

المطلب الثاني: دعم علماء الدين للقضية الفلسطينية

ذكرنا سابقاً أنَّ القضية الفلسطينية حظيت بدعم كبير من قبل طبقات المجتمع كافة، سواء كانوا مفكرين، أو كتاباً، أو فنانيين، أو ناشطين، لكننا نجد تصدر علماء الدين الأمة الصفوف الأمامية في الدفاع عنها، مستغلين مكانتهم وتأثيرهم لتعبئة الدعم على مختلف الأصعدة^(٤).

وقد تتنوع جهودهم بين:

١- إصدار الفتاوى التي تؤكد على الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه ومقدساته.

(١) ينظر دور النضال السياسي الفلسطيني في الدفاع عن فلسطين، تأليف مؤيد توفيق: ٥٧.

(٢) ينظر الأصول القانونية للنضال العربي، تأليف شفيق المصري: ٣٩، وتاريخ فلسطين الحديث، للدكتور عبد الوهاب الكيالي: ١٣.

(٣) ينظر إسهامات الليبيين في النضال الفلسطيني، تأليف عبد الوهاب الزنتاني: ٨٧.

(٤) ينظر إسهامات الليبيين في النضال الفلسطيني، تأليف عبد الوهاب الزنتاني: ٨٩.

- ٢- إدانة الممارسات التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني، حيث يعتبرونها انتهاكًا للقانون الدولي والإنساني.
- ٣- الدعوة إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية، معتبرين ذلك واجبًا شرعيًا.
- ٤- استخدام المنابر لنشر الوعي بالقضية الفلسطينية.
- ٥- جمع التبرعات والمساعدات الإنسانية وتقديمها للشعب الفلسطيني، من خلال الجمعيات الخيرية والمؤسسات الإغاثية الفاعلة في الساحة الفلسطينية.
- ٦- حث القادة والمسؤولين في الدول الإسلامية على اتخاذ مواقف قوية لنصرة القضية الفلسطينية، وتدويلها المحافل الدولية^(١).
- ٧- إصدار الكتب والمقالات التي تحلل وتؤيد القضية الفلسطينية وتفضح الممارسات الصهيونية، أو تذكر بقدسية البقاع المباركة في الأقصى.
- ٨- ذهب بعض المتطوعين إلى الأراضي الفلسطينية للمساعدة في دعم صمود الشعب الفلسطيني^(٢).

(١) ينظر موقف الإسلاميين من قضية فلسطين، تأليف محمد الحسن: ١١٠.

(٢) ينظر الإسلام والقضية الفلسطينية، تأليف عبد الله ناصح علوان: ٣٤، ودور العلماء في الدفاع عن القدس وفلسطين:

المبحث الثاني الموسوعة الحديثية: نشأتها، وأهميتها، وخصائصها

المطلب الأول: التعريف بالموسوعة الحديثية

أولاً: فكرة الكتاب وموضوعه:

لما كان نصرة بيت المقدس - الأرض المباركة، والبقعة الطاهرة - واجباً متحتم على الأمة، لا بدّ أن تقوم به، وتبذل الجهد من أجله، وتضحى بالغالي والنفيس حتى تؤديه، وأنّ التارك لنصرة المسلمين يقع في محظورات شرعية عديدة، منها عصيانه لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، وفيه خذلان للمسلمين في وجه الظلم والعدوان، وأنّ هذه النصرة ليست مقصورة على الجانب القتالي بل تتنوع صورها لتعم جميع الميادين، ومنها جانب الفكر والمعرفة^(١)؛ لهذا كلّ قام بعض الباحثين بجمع كتاب كبير عبارة عن موسوعة حديثية ضخمة ومفيدة، جمّع بين دفتيه جملة ما ورد من الأحاديث والآثار في بيت المقدس وفلسطين وبلاد الشام، نصرة للقضية الفلسطينية. ومعلوم أنّ الكتابة وسيلة فعّالة لنصرة المسجد الأقصى، لأنها تنشر الوعي بالقضية الفلسطينية من خلال كتابة المؤلفات والمقالات والتقارير التي توضح أهمية المسجد الأقصى ومكانته في الإسلام، وتتناول تاريخ المسجد الأقصى ومعاناته، كما يمكن للكتابة المساهمة بنشر الوعي وذلك من خلال النشر على وسائل التواصل الاجتماعي التي تتناول القضية الفلسطينية وتدعمها^(٢). وجاء في أول الموسوعة ذكر بعض المقدمات المهمة، كان الحديث فيها ما بين حديث عن القدس وصراعنا مع اليهود، وبين تنبيه ونصيحة تناولت فضل بعض البقاع على بعض، وبيّنت أنّ العبرة ليست بذكر الفضائل وحسب، وإنما العبرة بانتفاع الإنسان بها، والحرص على الخير أينما حل أو ارتحل، وأنّ اعتقاد الفضل لبقعة بغير دليل افتراء وضلال وقول عليل، كما تناولت هذه المقدمات الحديث عن حكم رواية الإسرائيليات^(٣).

(١) ينظر الأصول القانونية للنضال العربي، تأليف شفيق المصري: ٢١.

(٢) ينظر تاريخ فلسطين الحديث للدكتور عبد الوهاب الكيالي: ٤٥.

(٣) موسوعة بيت المقدس: ١٠-٢٠.

ثانياً: الهدف من الموسوعة:

إنَّ الهدف من هذه الموسوعة - كما ذكر القائمون عليها - بيان أهمية بيت المقدس على لسان النبي ﷺ، وتنقية الموروث الحديثي المقدسي، ببيان صحاحه من ضعفه؛ ولتكون هذه الموسوعة مرجعاً للكتاب والباحثين وطلاب العلم والدعاة، ولإعادة روح التعلق بالمسجد الأقصى في نفوس المسلمين.

ويمكن إجمال أهمية الموسوعة بما يأتي:

- ١- جمع الأحاديث وتوثيقها: فالموسوعة تهدف إلى جمع الأحاديث النبوية التي تتناول موضوع بيت المقدس بشكل مباشر أو غير مباشر في مكان واحد.
- ٢- تسهيل الوصول للكتاب والباحثين والمهتمين: فالموسوعة هي مصدر مرجعي شامل يسهل على الكتاب والباحثين وطلبة العلم الوصول إلى هذه الأحاديث ودراستها.
- ٣- فهم أعمق للقضية من منظور إسلامي: تساعد الموسوعة في فهم أعمق للمنظور الإسلامي تجاه الأرض المقدسة وأهميتها الدينية والجغرافية والتاريخية.
- ٤- الرد على المشككين: تساهم الموسوعة في تقديم نصوص شرعية موثقة للرد على بعض الشبهات أو الادعاءات المتعلقة بأرض فلسطين.

ثالثاً: أهمية الأحاديث في التعريف بالقضية الفلسطينية:

تسلط الأحاديث الضوء على أمور منها:

- ١- مكانة القدس والأرض المباركة: فالأحاديث النبوية تبرز قدسيّة بيت المقدس والأرض المحيطة بها، وتصفها بأنها أرض مباركة وموطن الأنبياء.
- ٢- الأهمية الدينية: تشير بعض الأحاديث إلى فضل الصلاة في المسجد الأقصى ومكانته في الإسلام.
- ٣- أحداث آخر الزمان: تتضمن بعض الأحاديث إشارات إلى أحداث ستقع في فلسطين في آخر الزمان وعلامات الساعة.

رابعاً: أهمية موسوعة أحاديث بين المقدس في العصر الحالي:

- ١- تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية: تساهم الموسوعة في تعزيز الوعي بأهمية فلسطين الدينية والتاريخية لدى المسلمين.

٢- دعم الحق الفلسطيني: تدعم الموسوعة الحق الفلسطيني في أرضه، من خلال تقديم الأدلة الشرعية.

٣- توحيد الصف الإسلامي: يمكن أن تكون الموسوعة مرجعاً يساهم في توحيد المسلمين على أهمية فلسطين ومساندة أهلها.

خامساً: مدة العمل في الموسوعة:

استغرق إعداد هذه الموسوعة - كما ذكر مؤلفوها - ثلاث سنوات، وعمل على إعدادها قرابة أحد عشر باحثاً، فكان نتاج هذا الجهد الكبير والعمل الدؤوب (١٣٦٦) صفحة، جمع فيها (١١٤٤)^(١) حديثاً وأثراً ما بين حديث صحيح، وضعيف، وموضوع، وقد جُمعت من كتب الأحاديث المسندة، والموسوعات الحديثية، بالإضافة إلى عدد من المخطوطات التي لم تحقق ولم تُطبع بعد.

أما أسماء فريق العمل فهم كل من: أحمد بن سليمان بن أيوب، وضع خطة العمل وبيان طريقة الجمع لأحاديث وآثار الموسوعة، وحكم على أحاديثها. وأيمن السيد عبدالفتاح شارك في التخريج. وأيمن عبد المنعم وقد قام بالعمل في باب الإسراء والمعراج وخرج أحاديثه. وإيهاب عبد الواحد وقد قام بجهد كبير في جمع الموسوعة من المصنفات التي وضعناها وخرج الكثير منها. وحسام عبد الله حلمي قام بوضع الأحاديث في الأبواب المناسبة، وشارك في الفهرسة وترتيب الأبواب. وخالد إبراهيم سيد وهو صاحب أكبر جهد في التخريج والتنسيق بين الملفات. وسيد محمود المرقام بتعريف البلدان وعمل التراجم وشارك في الفهرسة. ومحمد أحمد إبراهيم صاحب أكبر جهد في المقابلات وشارك في الفهرسة. ومحمود عبد الحكيم وقد قام بجمع باب الفتن وتخريجه. وياسر كمال أحمد شارك في جميع مراحل العمل في الموسوعة، وأشرف عليها، وتولّى إحضار المخطوطات، وقام بترتيب الأبواب وتقسيم الكتب^(٢).

سادساً: منهج العمل في الموسوعة:

إنَّ منهج الجمع في هذه الموسوعة سار على عدة خطوات - كما يذكر ذلك القائمون على هذا الموسوعة المباركة - وهذه الخطوات هي:

(١) الصواب أن يكون الرقم (١٠٤٤) حديثاً بدلاً من (١١٤٤) بنقصان (١٠٠) حديث، وذلك بسبب خطأ في الترقيم وقع فيه العاملون كما سيأتي بيانه.

(٢) موسوعة بيت المقدس: ٢٥-٢٦.

- ١- جمع الآيات المتعلقة بهذه البقاع والأماكن.
- ٢- جمع الأحاديث والآثار المتعلقة بشرح هذه الآيات.
- ٣- جمع ما ورد من السنّة النبوية في كل المصنفات المطبوعات التي وصلتنا.
- ٤- استخراج ما تيسّر من المخطوطات المصنفة في بلاد الشام والأقصى.
- ٥- الحكم على كل الأحاديث والآثار بما تقتضيه قواعد المحدثين المعروفة.
- ٦- التعريف بالبلدان والأماكن التي ذكرت في ثنايا هذه الآثار.
- ٧- ترتيب الكتاب على ستة أبواب رئيسية، وهي: كتاب الشام، كتاب بيت المقدس، كتاب الإسرائء، كتاب الفقه، كتاب التفسير، كتاب الفتن.
- ٨- وضع عناوين مناسبة للأبواب بما يتفق مع المقال.
- ٩- التعريف بالغريب من الكلام الوارد في هذه النصوص.
- ١٠- التعريف بالبلدان التي ذكرت في ثنايا هذه الآثار. وأهم المصادر التي اعتمدوا عليها: معجم البلدان، الموسوعة الفلسطينية، موسوعة بلادنا فلسطين.
- ١١- فهرسة هذه الموسوعة بعدة فهارس علمية تسهّل على القارئ والمُتصفح الحصول على بُغيته. وهي كالتالي:
- فهرس الآيات القرآنية الكريمة. - فهرس أطراف الأحاديث النبوية. - فهرس أطراف الآثار الواردة. - فهرس الأعلام المذكورين. - فهرس الأماكن والبلدان. - فهرس الرجال المتكلم فيهم بالجرح والتعديل. - فهرس المصادر والمراجع المستعملة. - فهرس الموضوعات^(١).

ثامناً: المنهج العام للموسوعة الحديثية:

- ١- الشمولية: تسعى الموسوعة إلى جمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث المتعلقة ببيت المقدس وبلاد الشام من مختلف مصادر الحديث النبوي المعتمدة (مثل صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، وغيرها من الكتب التي تناولت البقاع المقدسة)، وكالكتب المختصة بالموسوعة للتعريف بهذه البقاع.
- ٢- التخريج والتحقيق: تخريج كلّ حديث بذكر مصدره وسنده، والقيام بتحقيق علمي لدرجة صحة الحديث وفقاً لمنهج علماء الحديث.

(١) موسوعة بيت المقدس: ٢٤-٢٥.

٣- تصنيف الأحاديث الموضوعي: تصنيف الأحاديث في أبواب وعناوين حسب الموضوعات التي تناولها (مثل: فضائل بيت المقدس، التبشير بفتح بيت المقدس، الشام أرض المحشر والمنشر... إلخ).

٤- الشرح والتفسير: تتضمن الموسوعة بعضاً من الشروح والتفسيرات للأحاديث، مع الأخذ في الاعتبار أقوال العلماء المعبرين والسياق التاريخي للحديث.

٥- الفهرسة: توفير فهرس متنوعة (مثل فهرس الأطراف، فهرس الموضوعات، فهرس الرواة) لتسهيل البحث في الموسوعة.

تاسعاً: المصادر المعتمدة في عمل الموسوعة:

اعتمد فريق العمل في الموسوعة على مجموعة كبيرة من المصادر استقوا منها المادة العلمية المتضمنة الأحاديث والآثار المتعلقة بفضل وقديسة المنطقة. وعلى رأسها كتب الحديث والسنة النبوية وكتب التاريخ التي تورد هذه الأحاديث والآثار، مثل الصحاح والمسانيد والأجزاء الحديثية والمعاجم، بالإضافة لذلك هنالك كتب متخصصة في هذه البقاع اعتمدها المؤلفون وجعلوها في أول العمل، وكما يأتي:

أ- المصادر المخطوطة:

- ١- «الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى»: لقاسم بن علي (ت: ٦٠٠ هـ).
- ٢- «مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام»: للشيخ شهاب الدين أبي محمود أحمد بن محمد المقدسي الشافعي (ت: ٧٦٥ هـ).
- ٣- «الروض المغرس في فضل بيت المقدس»: للشيخ تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب الحسني الدمشقي الشافعي (ت: ٨٧٥ هـ).
- ٤- «إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى»: لكمال الدين محمد بن محمد بن أبي شريف الشافعي المصري (ت: ٧٠٦ هـ).

ب- المصادر المطبوعة:

- ١- «فتوح الشام»: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت: ٢٠٧ هـ).
- ٢- «فضائل البيت المقدس»: لأبي بكر الواسطي (ت: ٣٦١ هـ).
- ٣- «فضائل الشام ودمشق»: لأبي الحسن علي بن محمد بن صافي بن شجاع الربيعي المعروف بابن أبي الهول (ت: ٤٤٤ هـ).

- ٤- «فضائل الشام»: للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: ٥٦٢هـ).
- ٥- «تاريخ مدينة دمشق»: للحافظ أبي القاسم ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).
- ٦- «فضائل القدس»: للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).
- ٧- «فضائل بيت المقدس» للحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ).
- ٨- «فضائل الشام»: للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت: ٧٤٤هـ).
- ٩- «فضائل القدس والشام»: لأبي المعالي ابن المرجا المقدسي (ت: ٨٣٨هـ).
- ١٠- «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل»: لمجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧هـ).
- ١١- «الفتن»: لنعيم بن حماد المروزي (ت: ٢٢٩هـ)^(١).

المطلب الثاني: أقسام الموسوعة وموضوعاتها

تتضمن موسوعة بيت المقدس الحديثية أقسامًا شاملة، تهدف إلى تغطية كافة مجالات الموضوع المتعلقة بمدينة القدس وبلاد الشام، من تاريخ وجغرافيا وثقافة ودين، وقد يكون هناك تفاوت في عمق التغطية بين المجالات المختلفة حسب تركيز واهتمامات مؤلفي الموسوعة والمصادر المتاحة، لكن الملاحظ أنَّ المنهجية تعتمد الشمولية في جمع وتنظيم وعرض المعلومات، وقد بُذلت جهود كبيرة لتغطية كافة الجوانب الهامة المتعلقة بالبقاع المقدسة لتحقيق أهدافها التي وضعت لأجلها.

وقد جُعِلت الموسوعة على ستة أبواب رئيسية، وهي: كتاب الشام، كتاب بيت المقدس، كتاب الإسراء، كتاب الفقه، كتاب التفسير، كتاب الفتن.

وانتظم تحت كل باب من هذه الأبواب مجموعة من الموضوعات الفرعية، ثم اشمل كل عنوان منها على عدد من الأحاديث والآثار حتى صار تعدادها (١١٤٤) حديثًا وأثرًا ما بين صحيح، وضعيف.

- ففي كتاب الشام جاءت موضوعات عديدة منها، وهي تتضمن الأحاديث من الحديث الأول إلى الحديث رقم (١٨٨)^(٢).

(١) موسوعة بيت المقدس: ٢٨-٢٩.

(٢) موسوعة بيت المقدس: ٤٤-٢١٥.

- وأما في كتاب الأنبياء الذين نزلوا الشام، فاشتمل على الأحاديث من الحديث برقم (١٨٩) إلى (٢٢٥) وتضمن موضوعات متعددة^(١).
- ثم كتاب بيت المقدس، فاشتمل على مجموعة من الأحاديث، من الحديث رقم (٢٢٦) إلى (٤٥٩)^(٢).
- ثم كتاب الأنبياء الذين نزلوا بيت المقدس، واشتمل على الأحاديث من رقم (٤٦٠) إلى (٥٦٦)، وذكر تحته عدة موضوعات^(٣).
- ثم كتاب الإسراء والمعراج، واشتمل على الأحاديث من رقم (٦٦٦)^(٤) إلى الحديث (٧٦٣)^(٥).
- ثم كتاب الفقه، وقد اشتمل على مجموعة من الأحاديث، من الحديث برقم (٧٦٤) إلى الحديث برقم (٨٣٥)^(٦).
- ثم كتاب التفسير، وقد اشتمل على مجموعة من الأحاديث، من الحديث برقم (٨٣٦) إلى الحديث برقم (٩٨١)^(٧).
- ثم كتاب الفتن في الشام، وقد اشتمل على مجموعة من الأحاديث، من الحديث برقم (٩٨٢) إلى الحديث (١١٤٤)^(٨).
- وقد قدّم العاملون في الموسوعة بمقدمات مهمة كان الحديث فيها ما بين حديث عن القدس وصراعنا مع اليهود، وبين تنبيه ونصيحة تناولت فضل بعض البقاع على بعض، وبينت أنّ العبرة ليست بذكر الفضائل وحسب، وإنّما العبرة بانتفاع الإنسان بها، والحرص على الخير أينما حلّ أو ارتحل، وأنّ اعتقاد الفضل لبقة بغير دليل افتراء وضلال. كما تناولت هذه المقدمات الحديث

(١) موسوعة بيت المقدس: ٢١٦-٢٥٨.

(٢) موسوعة بيت المقدس: ٢٦٠-٤٦٩.

(٣) موسوعة بيت المقدس: ٤٧٠-٥٩٦.

(٤) يلاحظ أن القائمين على هذه الموسوعة وقع عندهم خطأ وسهو في أرقام الأحاديث بمقدار مئة رقم في هذا الموضع حصراً.

(٥) موسوعة بيت المقدس: ٥٩٨-٧٦٣.

(٦) موسوعة بيت المقدس: ٧٦٥-٨٤١.

(٧) موسوعة بيت المقدس: ٨٤٣-٩٨٣.

(٨) موسوعة بيت المقدس: ٩٨٥-١١١٩.

عن حُكم رواية الإسرائيليات^(١).

وجعلوا في آخر الموسوعة فهرس متنوعة لتيسر الوصول إلى المضامين^(٢).
ونلاحظ أنَّ هذا الكم الكبير من التفرعات إنما هو انعكاس لوجود الأحاديث النبوية الشريفة والآثار المتعلقة بفضائل بيت المقدس وبلاد الشام، لأننا كما بينا أنَّ الهدف منها هو جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار التي تتحدث عن هذه البقاع المباركة، ويتخلل ذلك الحكم على الأحاديث والآثار وبيان درجتها من الصحة والضعف وفق قواعد علم الحديث، مع شرح الكلمات الغريبة الواردة في النصوص، والتعريف بالبلدان المذكورة في الأحاديث والآثار، كل هذا لتكون هذه الموسوعة غنية في المجالات كافة.

المطلب الثالث: نماذج من الموسوعة

إنَّ «موسوعة أحاديث بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية»، تجمع الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن فضل بيت المقدس وبلاد الشام، وأهميتها الدينية والتاريخية، والأحداث التي ستقع فيها في آخر الزمان، ونظراً لسعة حجمها، وسأقدم نماذج متنوعة من الأبواب والموضوعات التي تتناولها.

وقبل عرض النماذج أذكر منهج العمل فيها عند إيراد الأحاديث، فمثلاً عند الكلام عن معالم بيت المقدس: يذكر المؤلفون حديث مرة بن كعب البهزي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ، وَهُمْ كَالْإِنَاءِ بَيْنَ الْأَكْلَةِ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ» قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنَّ «الرَّمْلَةَ هِيَ الرَّبْوَةُ، ذَلِكَ أَنَّهَا مُعَرَّبَةٌ وَمُشَرَّقَةٌ».

فهم أولاً يأتون بالحديث في المتن بكامل لفظه من عند الطبراني في معجمه الكبير^(٣)، وفي الهامش يتم تخريج الحديث من مصادره المختلفة مع بيان اختلاف الروايات في تحديد مكان هذه الطائفة الظاهرة على الحق، ثم مرتبة الحديث من حيث الصحة والضعف وفق قواعد أهل

(١) موسوعة بيت المقدس: ٤٢-١.

(٢) موسوعة بيت المقدس: ١١٢١-١٣٦٦.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ٣١٧/٢ (٧٥٤)، حيث ذكروه بالإسناد كاملاً، فقد رواه الطبراني قال: (حدثنا حصين بن وهب الأرسوفي، حدثنا زكريا بن نافع الأرسوفي، حدثنا عباد بن عباد الرملي، عن أبي زرعة السيباني، عن أبي زرعة الوعلائي، عن كريب السحولي، قال: حدثني مرة البهزي، به).

الحديث المعتمدة، ثم عرض أقوال العلماء الذين فسروا هذا الحديث ورأيهم في تحديد هذه الطائفة ومكان وجودها، مع التركيز على الروايات التي تشير إلى أنهم بالشام أو بأكناف بيت المقدس^(١). ثم تتوسع الموسوعة لتشمل أقوال الصحابة والتابعين التي تدعم فضل بيت المقدس وبلاد الشام وتوضح فهمهم للأحاديث النبوية المتعلقة بها. وهذا يضيف بعداً تاريخياً وعمقاً لفهم مكانة هذه الأرض في الإسلام.

وفي بعض الأحيان تتضمن تحليلاً للجوانب اللغوية والبلاغية في الأحاديث المتعلقة بالشام، مثل استخدام التشبيهات والاستعارات والكنيات، لفهم أعمق لمعانيها ودلالاتها^(٢). وعند وجود أحاديث تبدو متعارضة أو مختلفة في الظاهر، ستقوم الموسوعة بمقارنتها ومحاولة التوفيق بينها أو بيان الناسخ والمنسوخ منها إن وجد، وذلك وفقاً لقواعد علم الحديث وأصول الفقه.

وفيما يأتي بعض النماذج من هذه الموسوعة بشكل مفصل:

١- حديث عن فضل بيت المقدس:

الحديث من سنن أبي داود^(٣): عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَهْلَ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ - أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» شكَّ عبدُ اللَّهِ أَيْتَهُمَا قَالَ. قال أبو داود: يرحمُ الله وكيعاً! أحرم من يَبْتَ المقدس، يعني إلى مكة^(٤).

الشرح:

هذا الحديث يشير إلى فضل الحج والعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، ويعدّ من الأحاديث التي تؤكد على أهمية هذه الرحلة الدينية.

كما يوضح الحديث أنّ الحجاج والمعتمرين الذين يذهبون من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام يغفر الله لهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر.

(١) ينظر الموسوعة: ٣٦٥-٣٦٦.

(٢) بما أن الحديث قد ورد ذكر مدينة الرملة فيه، فقد تكلم المؤلفون عن هذه المدينة في الهامش فقالوا: [الرملة: لها موقع جغرافي هام حيث تقع في منتصف السهل الساحلي الفلسطيني جنوبي شرق يافا، وجنوبي غرب اللد، وتمر بها الطرق والسكك الحديدية التي تربط مصر بالشام والعراق. الموسوعة الفلسطينية ٢/٤٧٤-٤٧٩].

(٣) سنن أبي داود: (١٧٤١). وقد ذكره بالإسناد وهو: [حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحسن، عن يحيى بن أبي سفيان الأحنسي، عن جدته حكيمة

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول...].

(٤) ضعيف، سنن أبي داود (١٧٤١)، والحديث ضعفه العلامة الألباني غفر الله له ورحمه في السلسلة الضعيفة (٢١١).

ويُفهم من الحديث أن الحج والعمرة من المسجد الأقصى لهما فضل خاص، ربما بسبب ارتباط المسجد الأقصى بالقدس وكونه أولى القبلتين^(١).

٢- حديث عن فضل الشام:

الحديث من مسند أحمد^(٢): عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حِينَ قَالَ: «طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ» قُلْتُ: مَا بَالُ الشَّامِ؟ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ»^(٣).

الشرح:

هذا الحديث يشير إلى فضل الشام، ويعد من الأحاديث التي تؤكد على أهمية هذه المنطقة. ويوضح الحديث أن الشام هي أرض مباركة تسكنها الملائكة، وأنها ستكون منارة للإسلام في المستقبل.

كما يُفهم من الحديث أن الشام ستكون مسرحًا لأحداث مهمة في آخر الزمان، وأنها ستكون مركزًا للإسلام والمسلمين^(٤).

٣- أحاديث تتعلق بعلامات الساعة وفتح القسطنطينية:

حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من سنن أبي داود^(٥): «عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يُثْرَبُ، وَخَرَابُ يُثْرَبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، فَتُحْ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ» ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه -أو منكبه- ثم قال: إِنَّ هَذَا لِحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا -أو كما أَنَّكَ قَاعِدٌ - يعني معاذ بن جبل^(٦).

(١) ينظر معالم السنن ١٤٩/٢، وبذل المجهود في حل سنن أبي داود ٤٥/٧.

(٢) مسند أحمد (١٨٤/٥)، وقد ذكره بإسناد أحمد وكالاتي: [حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماس، عن زيد بن ثابت...]

(٣) حديث صحيح، أخرجه مسند أحمد (١٨٤/٥)، وأخرجه الترمذي (٣٩٥٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٨٣-٥٨٢/٤)، وابن حبان في صحيحه (٧٣٠٤)، والطبراني في الكبير (١٥٨/٥ رقم ٤٩٣٣)، والحاكم في المستدرک (٢٢٩/٢)، عن يزيد بن أبي حبيب به. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) ينظر عون المعبود: ١١٥/٧.

(٥) سنن أبي داود (٤٢٩٤).

(٦) حديث ضعيف، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٩/٨)، وأحمد في مسنده (٢٤٥/٥)، والطحاوي في المشكل (٢١٧/١)، والطبراني في الكبير (١٠٨/٢٠ رقم ٢١٤)، والبغوي في شرح السنة (٤٢٥٢)، وابن المرجا في فضائل بيت

الشرح:

ذكر الأردبيلي في معنى هذا الحديث فقال: «قال بعض الشارحين: المراد بعمران بيت المقدس عمرانه بعد خرابه، فإنه يخرب في آخر الزمان، ثم يعمره الكفار، والأصح أن المراد بالعمران الكمال في العمارة أي عمران بيت المقدس كاملاً مجاوزاً عن الحدّ وقت خراب يشرب فإن بيت المقدس لا يخرب»^(١).

٥. أحاديث عن الهجرة إلى بيت المقدس أو الشام:

الحديث من صحيح حبان^(٢)، عن النبي ﷺ قال: «سَتَخْرُجُ عَلَيْكُمْ نَارٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ»، قَالَ: قُلْنَا: بِمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عليكم بالشام»^(٣).

الشرح:

يشير هذا الحديث إلى فتنة عظيمة ونار تخرج من حضرموت (في اليمن) تكون علامة من علامات الساعة، وتدفع الناس إلى الهجرة. ويوجه النبي ﷺ أمته في ذلك الوقت إلى الشام، لما لها من مكانة وأمان في آخر الزمان.

وفي الحديث: فضيلة ومنقبة للشام، وفيه: اشتداد البلاء على أهل الأرض قبل قيام الساعة^(٤).

٥- أحاديث عن فتح بيت المقدس وعودته للمسلمين:

الحديث من مسند أحمد^(٥)، عوف بن مالك الأشجعي، قال: «أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «عوف؟»: فقلت: نعم، فقال: «ادخل» قال: قلت: كلي أو بعضي؟ قال: «بل كلك» قال: «اعدد يا عوف، ستا بين يدي الساعة: أولهن موتي» قال: فاستبكت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني، قال: قلت: إحدى «والثانية فتح بيت المقدس» قلت: اثنين «والثالثة موتان يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم، قل: ثلاثاً، والرابعة فتنة تكون في أمتي - وعظمها - قل:

المقدس ص ٢٨٩ (٢٩٠)، كلهم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان به، وعلته عبد الرحمن بن ثابت في حفظه مقال.

(١) ينظر عون المعبود: ٢٧٠/١١.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٧٣٠٥).

(٣) حديث صحيح: أخرجه أحمد (٢/٨، ٣٢، ٤٩، ٩٩، ١١٩)، والترمذي في سننه (٢٢١٧)، وأبو نعيم في تاريخ

أصبهان (١٨/٢)، وأبو يعلى (٥٥٢٦)، وابن المرجا في فضائل بيت المقدس (ص ٤٤٥)، والبغوي في شرح السنة

(٤٠٧)، وابن عساكر في تاريخه (١/٨٣-٩٠) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن سالم عنه به.

(٤) ينظر تحفة الأحوذى ٦/٣٨٤.

(٥) مسند أحمد (٢٥/٦).

أربعاً، والخامسة يفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى المئة دينار فيتسخطها، قل: خمساً، والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيسيرون إليكم على ثمانين غاية «قلت: وما الغاية؟ قال: «الراية، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً، فسطاط المسلمين فأعطي حظاً واحداً، فبقيت قطعة سلسلة من ذهب، فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم رفعها وهو يقول: «كيف أنتم يوم يكثر لكم من هذا!»^(١).

الشرح:

يذكر هذا الحديث فتح بيت المقدس كإحدى العلامات الصغرى للساعة، وقد تحقق هذا الفتح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويشير الحديث أيضاً إلى أحداث مستقبلية تتعلق بالفتن والملحومات.

فقد ورد في الحديث ذكر ست علامات من علامات الساعة الصغرى، وقد وقع منها خمس علامات، وبقيت السادسة، والخمس التي وقعت هي:

- ١- موت النبي ﷺ.
 - ٢- فتح بيت المقدس، وكان ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة السادسة عشرة من الهجرة النبوية.
 - ٣- كثرة الموت.
 - ٤- استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخناً.
 - ٥- فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، وهي كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح: والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان، واستمرت الفتنة بعده.
 - ٦- هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً، وهذه لم تقع بعد، وقد نص جماعة من أهل العلم على أنها لم تقع^(٢).
- المؤاخذات على الموسوعة:

- ١- بعض الأحاديث الواردة يعوزها الشرح والتوضيح.
- ٢- هنالك خطأ في عدد الأرقام بمقدار مئة، وهو عدد كبير.

(١) حديث صحيح: أخرجه البزار في مسنده (٢٧٤٢)، والطبراني في الكبير (٤٢/١٨ رقم ٧٢)، وفي مسند الشاميين (٩٣٤)، والربيعي في فضائل الشام ودمشق (١١٦)، وابن المرجا في فضائل بيت المقدس (ص ٥٢)، وأبو القاسم بن عساكر في تاريخه (٢٣٣/١) كلهم من طريق صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عنه به.

(٢) ينظر فتح الباري لابن حجر ٢٧٧/٦.

٣- وجدت في بعض المواضع لم يتعرض أصحاب الموسوعة لاختلاف المرويات وهو أمر مهم في بيان مرتبة الحديث.

الخاتمة

إنَّ بيت المقدس ليست مجرد بقعة جغرافية على الخريطة، بل هي قلب نابض بالتاريخ والثقافة، فهي أرض الأنبياء والرسالات، ومهد الحضارات المتعاقبة، وشاهد على صراعات وأحداث شكلت جزءاً كبيراً من تاريخنا الإنساني.

وقد سجلنا أثناء جمعنا لمادة البحث بعض النتائج التي ينبغي ذكرها هنا في الخاتمة، وهي كالآتي:

١- إنَّ النصوص الدينية الإسلامية غزيرة بالأدلة التي تشير إلى فضل ومكانة المسجد الأقصى، سواء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة، وهذه الأدلة ترسخ أهميته الدينية العظيمة في وجدان المسلمين.

٢- تعدّ موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثة مرجعاً مهماً، كونها تسعى لتقديم المعرفة الدينية والرؤى المستنيرة حول بيت المقدس وبلاد الشام.

٣- تعدّ هذه الموسوعة شكلاً من أشكال الجهود المبذولة من الباحثين المعاصرين في خدمة القضية الفلسطينية والتي تعكس الوعي المتزايد بأهمية هذه القضية عن طريق التأليف وحضور المؤتمرات والندوات والفعاليات المحلية والدولية لأجل أن تبقى حاضرة في المحافل الدولية.

٤- تسعى الموسوعة لاستيعاب كل ما وصلنا من تراث ديني عن بيت المقدس وبلاد الشام في الكتب الحديثة المسندة العامة منها والخاصة، وبذلك تحاول أن تتصف بالشمول والدقة وفق البحث العلمي المعاصر.

٥- لا تخلو الموسوعة من بعض الهفوات، مثل افتقارها لبعض الشروح المهمة لمقاصد الأحاديث النبوية والآثار الوارد. ومن الأوهام أنَّ عدد الأحاديث قد زاد مئة رقم بسبب الخطأ في الترتيب، وهو عدد كبير.

٦- وصيتي للباحثين الاستفادة من هذه الموسوعة النافعة في كلِّ ما يتعلق بالدراسات حول بيت المقدس وبلاد الشام لتضمنها مادة علمية غزيرة ونافعة.

نسأل الله التوفيق والسداد في هذا المسعى، وأن يجعل هذه الموسوعة نافعة ومفيدة لكل من يتطلّع إلى فهم أعمق لهذه المنطقة المباركة.

قائمة المصادر

- ١- الإسلام والقضية الفلسطينية: تأليف عبد الله ناصح علوان. الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ٢٠٠٢م.
- ٢- الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال: تأليف غسان كنفاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ١٩٩٨م.
- ٣- الإسلاميون الفلسطينيون والقضية الفلسطينية ١٩٥٠ - ١٩٨٠م: للدكتور بشير موسى نافع، مركز فلسطين للدراسات والبحوث، فلسطين ١٩٩٩م.
- ٤- إسهامات الليبيين في النضال الفلسطيني من الحسيني إلى عرفات: تأليف عبد الوهاب الزنتاني، دار غريب للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٦م.
- ٥- الأصول القانونية للنضال العربي: تأليف: شفيق المصري، الناشر: مركز دراسات الشرق الأوسط، مصر ٢٠١٥م.
- ٦- البداية والنهاية: لابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ). مصورة مكتبة المعارف، بيروت، دون تاريخ.
- ٧- تاريخ فلسطين الحديث: للدكتور عبد الوهاب الكيالي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٠م.
- ٨- تفسير ابن كثير: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٤٤هـ). ط ١، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ.
- ٩- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا ١٩٨٦م.
- ١٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للمزي، يوسف بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ). تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ.
- ١١- الجامع الكبير: للترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ). تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.
- ١٢- دور العلماء في الدفاع عن القدس وفلسطين: للدكتور طلال محمد خلف، والدكتور ناهض صبحي فورة، كتاب منشور على النت، سنة ٢٠١١م.

- ١٣- دور النضال السياسي الفلسطيني في الدفاع عن فلسطين: تأليف مؤيد توفيق عقل حيدر، دار الأيام للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٧م.
- ١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للأكوسي، شهاب الدين محمود شكري (ت ١٢٧٠هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.
- ١٥- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٣٧٢هـ.
- ١٦- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.
- ١٧- سنن الدارقطني: علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). تصحيح عبد الله هاشم اليماني، دار محاسن القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ١٨- سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ). تحقيق محمد أحمد دهمان. مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- ١٩- السنن الكبرى: للنسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الدار القيمة، الهند ١٣٩١هـ.
- ٢٠- السنن الكبرى: للبيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). مصورة دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.
- ٢١- سنن النسائي، المجتبى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). بعناية عبدالفتاح أبو غدة. ط ٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٦هـ.
- ٢٢- سير أعلام النبلاء: للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). تحقيق جماعة من الأساتذة. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ.
- ٢٣- شرح السنة: للبغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش. المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ.
- ٢٤- شرح صحيح مسلم: للنووي يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٢هـ.
- ٢٥- شعب الإيمان: للبيهقي أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). تحقيق محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ.
- ٢٦- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق شعيب

الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٤هـ.

٢٧- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق السلمي (ت ٣١١هـ). تحقيق محمد مصطفى الأعظمي (ت ٢٥٦هـ). المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٠هـ.

٢٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). مطبوع مع شرحه فتح الباري. مصورة دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

٢٩- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). مصورة دار الفكر في بيروت، عن الطبعة السلفية في مصر.

٣١- لسان العرب: لابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). دار المعارف القاهرة، دون تاريخ.

٣٢- المستدرک علی الصحیحین: للحاکم النیسابوری، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ). مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

٣٣- المسند: لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). مصورة المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ عن الطبعة الميمنية. وطبعة الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت.

٣٤- مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ). تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤٠٤هـ.

٣٥- مشكل الآثار: للطحاوي، أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٥م.

٣٦- المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ.

٣٧- المصنف: لابن أبي شيبه، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ). الدار السلفية، الهند ١٣٩٩هـ.

٣٨- معالم السنن: للخطابي، حمّد بن محمد (ت ٣٨٨هـ). تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، مصورة دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

٣٩- المعجم الأوسط: للطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ). تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٥هـ.

٤٠- المعجم الصغير: للطبراني كذلك. مصورة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ.

- ٤١- المعجم الكبير: للطبراني كذلك. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد، دوت تاريخ.
- ٤٢- المقاومة الفلسطينية والنضال العربي: للدكتور عبد الوهاب الكيالي. الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٣م.
- ٤٣- موسوعة بيت المقدس وبلاد الشام الحديثية: تأليف أحمد بن سليمان بن أيوب وآخرون. الناشر: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقة، قبرص - نيقوسيا ٢٠١٣م.
- ٤٤- موقف الإسلاميين من قضية فلسطين: تأليف محمد الحسن، نشر مكتبة الغزالي، توزيع مكتبة دار الفتح مصر ١٩٩٥م.

